وقد أردت الخروج بها إلى بلدي قال الرجل أحق بأهله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلي من حكمت قال علي ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك .

409 - كلمة لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان .

وقد تشاح بنو هاشم وبنو أمية في ميراث بينهم .

عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال وقع ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تشاحوا فيه وتضايقوا فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال .

يا بني إن لقريش درجا نزل عنها أقدام الرجال وأفعالا تخشع لها رقاب الأموال وغايات تقصر عنها الجياد المسومة وألسنا تكل عنها الشفار المشحوذة ولو اختلفت الدنيا ما تزينت إلا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة أخلاقهم ثم إنه ليخيل إلى أن منهم ناسا تخلقوا بأخلاق العوام فصار لهم رفق في اللؤم وخرق في الحرص ولو أمكنهم لقاسموا الطير في أرزاقها إن خافوا مكروها تعجلوا له الفقر وإن عجلت لهم نعمة أخروا عليها الشكر أولئك أنضاء الفكر وعجزة حملة الشكر